الدور الاجتماعي والتمويلي للقرض الحسن في المصارف الإسلامية الأردنية

ميساء منير ملحم

تسنيم حسام سعيفان

نسرين ماجد دحيلة

تاريخ الإرسال:
12 يناير 2023

تاريخ القبول:
17 فبراير 2023

المستخلص

هدفت الدراسة إلى توضيح الجانب الاجتماعي الذي يقدمه القرض الحسن في المصارف الإسلامية الأردنية، وتوضيح أثر القرض الحسن في التمويل والاستثمار في المصارف الإسلامية الأردنية خلال الفترة (2010–2020)، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام تحليل الانحدار لقياس الأثر. وتوصلت الدراسة إلى أن القرض الحسن من الآليات المهمة لتحقيق المقاصد الاجتماعية للمصارف الإسلامية الأردنية، وقد حقق البنك الإسلامي الأردني قيما أعلى في حجم القروض الحسنة الممنوحة للأفراد خلال فترة الدراسة، إلا أن البنك العربي الإسلامي الدولي شهد تطوراً ملحوظاً خلال السنوات الثلاثة الأخيرة بحجم القروض الحسنة الممنوحة لعملائه، كما نتج عن الدراسة عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية لحجم التمويل بالقرض الحسن في حجم التمويل والاستثمار في البنك الإسلامي الأردني خلال فترة الدراسة، ووجود أثر ذي دلالة إحصائية لحجم التمويل بالقرض الحسن في حجم التمويل والاستثمار في البنك العربي الإسلامي الدولي خلال فترة الدراسة. وكان من أهم التوصيات ضرورة إجراء المزيد من البحوث والدراسات المتعلقة بالقرض الحسن، والتوسع في مجال القرض الحسن الإنتاجي، لتحقيق الغايات التنموية، وتوفير فرص عمل.

كلمات مفتاحية: القرض الحسن، المسؤولية الاجتماعية، المصارف الإسلامية الأردنية.

INCEIF UNIVERSITY | ISRA RESEARCH MANAGEMENT CENTRE

مجلة إسرا الدولية للمالية الإسلامية.
المجلد (14) **العدد** (1)
يونيو 2023
ص 54–79

eISSN:
2948-3549

DOI:
doi.org/10.55188/ijifarabic.v14i1.327

نُشِرَ في مجلة إسرا الدولية للمالية الإسلامية، من قبل مركز إدارة البحوث للأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية في المالية الإسلامية (إسرا)، جامعة إنسيف .(INCEIF) تم نشر هذا المقال بموجب ترخيص Creative Commons Attribution (CC BY 4.0) ويُسمح لأي شخص بإعادة إنتاج وتوزيع وترجمة وإنشاء أعمال مشتقة من المقال (لأغراض تجارية وغير تجارية على حد سواء)، مع مراعاة الإحالة الكاملة إلى المنشور الأصلي والمؤلفين. يمكن الاطلاع على الشروط الكاملة لهذا الترخيص من خلال: http://creativecommons.org/licences/by/4.0/legalcode

Received
12 January 2023

Accepted
17 February 2023

The Social and Financing Role of Al Qard Al Hasan in Jordanian Islamic Banks

Maysa'a Munir Milhem
Tasneem Husam Saifan
Nisrein Majed Dahaileh
Yarmouk University, Jordan

Abstract
The study aimed to clarify the social aspect provided by Al Qard Al hasan in Jordanian Islamic banks and to clarify its impact on financing and investment in Jordanian Islamic banks during the period (2010-2020). It relied on the analytical descriptive approach and used regression analysis to measure the effect. The study concluded that Al Qard Al hasan is one of the important mechanisms for achieving the social objectives of the Jordanian Islamic banks. The Jordan Islamic Bank has achieved a higher volume of Al Qard Al hasan during the study; though the Islamic International Arab Bank has experienced notable development in the volume of Al Qard Al hasan granted to its customers within the last 3 years. The study has concluded that there is no impact of statistical evidence for the volume of Al Qard Al hasan on the volume of financing and investment in the Jordan Islamic bank through the study. Meanwhile, there was statistically significant evidence of impact of the volume of Al Qard Al hasan on the volume of financing and investment in the Islamic International Arab Bank. One of the most important recommendations was the need to conduct more research and studies related to Al Qard Al hasan and to expand the field of productive Al Qard Al hasan to achieve development goals and provide job opportunities.

Key words: Al Qard Al hasan, Social Responsibility, Jordanian Islamic banks.

ISRA International Arabic Journal of Islamic Finance (IJIF-Arabic)
Vol. 14 • No. 1 • 2023
pp. 54-79

eISSN:
2948-3549

DOI:
doi.org/10.55188/ijifarabic.v14i1.327

© Published in ISRA International Arabic Journal of Islamic Finance by ISRA Research Management Centre, INCEIF University. This article is published under the Creative Commons Attribution (CC BY 4.0) licence. Anyone may reproduce, distribute, translate and create derivative works of this article (for both commercial and non-commercial purposes), subject to full attribution to the original publication and authors. The full terms of this licence may be seen at http://creativecommons.org/licences/by/4.0/legalcode

مقدمة:

الحمد لله الذي بيده الخير، وبه تتم الصالحات، سبحانه لا إله إلا هو، نحمده كثيراً، ونشكر فضله في كل وقت وحين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد:

تظهر أهمية البنوك الإسلامية من خلال التزامها بالمسؤولية الاجتماعية في إحداث التنمية، وتفعيلها من خلال عدة طرق؛ ولعل من أهمها تفعيل القرض الحسن، كونه أحد أهم وسائل تفعيل المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية.

فيعد القرض الحسن مهمة إنسانية تباشرها المصارف الإسلامية، لتحقيق وإعلاء قيم التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد، حيث برز دوره التمويلي للعملاء في عدة جوانب، من أهمها؛ دعم الشباب المقبلين على الزواج، وتقديم الدعم المالي الذي يحتاجه طلبة العلم على اختلاف مراحلهم، ومساعدة العديد من الأفراد المرضى وغير القادرين على سداد ديونهم، بالإضافة إلى الدعم الاجتماعي للأفراد من أجل شراء مستلزماتهم دون زيادة الأعباء المالية عليهم، ونظرًا لامتلاك القرض الحسن أثرا إيجابيا في المجتمع، ولدوره في عمليات تمويل المشروعات الإنتاجية والاستهلاكية بعيدًا عن الفائدة المحرمة شرعًا، تأتي هذه الدراسة لبيان الدور الاجتماعي والتمويلي للقروض الحسنة في المصارف الإسلامية الأردنية.

مشكلة الدراسة:

يعد القرض الحسن آلية مهمة لتحقيق المقاصد الاجتماعية في المصارف الإسلامية، وخاصة في تلك الظروف الاقتصادية الصعبة التي يشهدها الأردن، فالغالبية من الناس يعيشون ظروفًا اقتصاديةً صعبة، ومن أجل التيسير عليهم؛ جاء التمويل بالقرض الحسن ليحل مشاكلهم المالية والاقتصادية، وتتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: "ما الدور الاجتماعي والتمويلي للقروض الحسنة في المصارف الإسلامية الأردنية"؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما القرض الحسن؟
2. ما الجانب الاجتماعي الذي يقدمه القرض الحسن في المصارف الإسلامية الأردنية؟
3. ما أثر القروض الحسنة في حجم التمويل والاستثمار في المصارف الإسلامية الأردنية؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة بما يلي:

1. التعرف على القرض الحسن، وبيان مشروعيته، وأنواعه وخصائصه..

2. توضيح الجانب الاجتماعي الذي يقدمه القرض الحسن في المصارف الإسلامية الأردنية.
3. بيان أثر القروض الحسنة في حجم التمويل والاستثمار في المصارف الإسلامية الأردنية.

فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لحجم التمويل بالقرض الحسن في حجم التمويل والاستثمار في البنك الإسلامي الأردني خلال الفترة (2010-2020).

الفرضية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لحجم التمويل بالقرض الحسن في حجم التمويل والاستثمار في البنك العربي الإسلامي الدولي خلال الفترة (2010-2020).

النموذج المستخدم:

$$FI_1 = \beta_0 + \beta_1 QH + \varepsilon_{it} \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots$$

المتغير المستقل: حجم التمويل بالقرض الحسن QH

المتغير التابع: حجم التمويل والاستثمار FI

أهمية الدراسة:

1. الإسهام في تعريف الراغبين في الاستفادة من تمويلات المصارف الإسلامية عبر القروض الحسنة، للزواج والتعليم والعلاج.
2. نشر الوعي لدى الراغبين في الحصول على الأجر المعنوي من خلال توظيف أموالهم في صناديق القرض الحسن.
3. تساعد في تطوير أداء المصارف الإسلامية من الناحية الاجتماعية والتمويلية من خلال القرض الحسن.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود هذه الدراسة بما يلي:

حدود مكانية: المصارف الإسلامية الأردنية.

حدود زمنية: الفترة الزمنية (2010-2020).

الدراسات السابقة:

من خلال الرجوع إلى المكتبة وقواعد البيانات، وفي حدود علم الباحثات، تم الوصول إلى الدراسات الآتية:

- **دراسة حطاب، والجراح (2019)** بعنوان: **صناديق القرض الحسن في البنوك الإسلامية**[1].

هدفت الدراسة، إلى التعرف على أهم الآثار المتوقعة لتطبيق فكرة صناديق القرض الحسن في البنوك الإسلامية على الأعمال المصرفية والعاملين والعملاء والمجتمع، تناولت الدراسة بيان مكانة القرض الحسن في الشريعة الإسلامية، ومن ثم تعرضت للهيكلة المنشودة في البنوك الإسلامية، والآليات التي ستقوم بها البنوك الإسلامية في إدارتها لهذه الصناديق، وتم اختيار مصرفين شهيرين من أقدم المصارف الإسلامية في الكويت والأردن وهما: (بيت التمويل الكويتي، والبنك الإسلامي الأردني). توصلت الدراسة إلى أن إمكانية إيجاد صناديق القرض الحسن في البنوك الإسلامية في الكويت والأردن مرتفعة، غير أن الآثار المتوقعة على أعمال البنك وعملائه والعاملين فيه والمجتمع مرتفعة في حالة بيت التمويل الكويتي، ومنخفضة في حالة البنك الإسلامي الأردني.

- **دراسة أزين (2017)** بعنوان: **القرض الحسن كأداة للتمويل في البنوك الإسلامية التشاركية**[2].

هدفت الدراسة إلى توضيح ماهية القرض الحسن، ومدى قابلية توظيفه كأداة للتمويل في البنوك الإسلامية التشاركية، تناولت الدراسة المقصود بعقد القرض الحسن، ومميزاته، والإطار القانوني للقرض الحسن، والإطار التطبيقي للقروض الحسنة في البنوك الإسلامية. وتوصلت الدراسة إلى أن القرض الحسن له أثر كبير في تنمية المجتمعات الإسلامية.

- **دراسة الطالب (2016)** بعنوان: **القرض الحسن وتطبيقاته في البنوك الإسلامية**[3].

هدفت الدراسة إلى بيان القرض الحسن، وتوضيح أهم تطبيقاته في البنوك الإسلامية، وتناولت الدراسة مفهوم القرض الحسن ومشروعيته وقيمته في الإسلام، وأهم تطبيقات القرض الحسن في البنوك الإسلامية. توصلت الدراسة إلى أن القرض الحسن من أهم العقود التبرعية التي دعا إليها الشرع، وأن القرض الحسن هو دليل عام على الدور المهم الذي تقوم به البنوك الإسلامية.

---

(1) حطاب، كمال توفيق والجراح، مفلح فيصل، (2019)، صناديق القرض الحسن في البنوك الإسلامية، بحث محكم منشور، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، جامعة آل البيت، مجلد15، عدد2، ص64-37.

(2) أزين، سهام (2017)، القرض الحسن كأداة للتمويل في البنوك الإسلامية التشاركية"، بحث محكم منشور، **مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية**، رضوان العنبي، عدد19، ص152-144.

(3) الطالب، إدريس (2016)، القرض الحسن وتطبيقاته في البنوك الإسلامية، بحث محكم منشور، **مجلة الاجتهاد المعاصر**، مركز الأبحاث والدراسات القانونية والاقتصادية المقارنة، عدد1, ص142-88.

- **دراسة بلموشي (2016)** بعنوان: **دور القرض الحسن في تحقيق الأمن الغذائي: دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني**[1].

هدفت الدراسة إلى توضيح مدى إسهام صيغة التمويل بالقرض الحسن في تحقيق الأمن الغذائي، وتناولت عدة محاور من أهمها الجانب النظري للأمن الغذائي والتمويل الإسلامي، وجانب آخر يتضمن آلية القرض الحسن، من بيان مفهومه، وأهميته، ومكانته، والفرق بينه وبين القروض في البنوك التقليدية، ودوره في تحقيق الأمن الغذائي. وكان الجانب العملي عبارة عن دراسة واقع التمويل بالقرض الحسن في البنك الإسلامي الأردني، وذلك من ناحية دراسة الصندوق المتعلق بالقرض الحسن ومصادر أمواله، واستخدامات هذه الأموال؛ أي نوع القروض، والقطاعات التي تم تمويلها بالقرض الحسن، وحجم القروض الحسنة التي يقدمها البنك ضمن مجموع التمويلات. توصلت الدراسة إلى أن التمويلات التي يمنحها البنك الإسلامي الأردني موجهة إلى قطاع الأفراد فقط، وفي شكل قروض استهلاكية، وهذا راجع إلى القرض الحسن الموجه بالدرجة الأولى إلى مساعدة ذوي الحاجات، والتمويل بالقرض الحسن تواجهه عدة صعوبات وتحديات.

- **دراسة هشام (2008)** بعنوان: **أثر القرض الحسن المقدم من المصارف الإسلامية في تنمية المجتمع**[2].

هدفت الدراسة، إلى تحليل أثر القرض الحسن في عملية التنمية، وبيان قدرة المصارف في تسخير هذه الخدمة المصرفية لصالح عملها المصرفي والمجتمعات الإسلامية، تناولت الدراسة الإطار النظري للقرض الحسن من خلال نظرة شاملة ومتفحصة، ودور القرض الحسن في المصارف الإسلامية وإمكانية الانتفاع به كدور مستقبلي في تحقيق التنمية للمصرف والمجتمع. توصلت الدراسة إلى أن القرض الحسن له أثر إيجابي في تنمية مجتمعات الدول الإسلامية، وأن القرض الحسن أداة فاعلة للتنمية.

تتفق هذه الدراسة مع بقية الدراسات في دراسة الإطار النظري للقرض الحسن، وتمتاز عنها في تسليط الضوء على أبرز المصارف الإسلامية الأردنية في دراسة الجانب الاجتماعي للقروض الحسنة، وبيان أثر القروض الحسنة في حجم التمويل والاستثمار في هذه المصارف.

---

(1) بلموشي، علي (2016)، دور القرض الحسن في تحقيق الأمن الغذائي: دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني، بحث محكم منشور، **مجلة رؤى اقتصادية**، جامعة الوادي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، عدد10، ص156-139.

(2) هشام، سيف (2008)، **أثر القرض الحسن المقدم من البنوك الإسلامية في تنمية المجتمع**، رسالة ماجستير، جامعة سانت كليمنتس.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي التحليلي لدراسة القرض الحسن وواقعه في المصارف الإسلامية الأردنية، وبيان الدور الاجتماعي للقروض الحسنة من خلال الرجوع إلى القوائم المالية المعروضة في التقارير السنوية للمصارف الإسلامية الأردنية، كما تم استخدام التحليل الإحصائي لدراسة أثر حجم التمويل بالقرض الحسن في حجم التمويل والاستثمار في المصارف الإسلامية الأردنية.

المبحث الأول: مفهوم القرض الحسن ومشروعيته وأنواعه وخصائصه

المطلب الأول: مفهوم القرض الحسن ومشروعيته

أولاً: مفهوم القرض الحسن

يلزمنا لتحديد مفهوم القرض الحسن تعريفه لغةً واصطلاحًا، وتمييزه عن القرض الربوي.

في اللغة: القرض لغة هو القطع، ويقال قَرضت الشيء أقرِضُه بالكسر قرضًا: قطعته، والقرضُ: ما تعطيه من المال لتُقضاه واستَقرَضتُ من فلان، أي طلبت منه القَرضَ فأقرضني. واقترضت منه أي أخذت[1].

في الاصطلاح: جاء في تعريف القرض الحسن باصطلاح الفقهاء التالي:

عند فقهاء الحنفية: "ما تعطيه من مثلي لتتقاضاه بمثله أو عقد مخصوص يرد على دفع مال مثلي لآخر ليرد مثله"[2].

أما عند فقهاء المالكية فهو: "فعل معروف سواء كان بالحلول أو مؤخرًا إلى أجل معلوم"[3]. أو "دفع المال على وجه القربة لله تعالى لينتفع به آخذه ثم يرد له مثله أو عينه"[4].

أما عند فقهاء الشافعية فهو: "تمليك الشيء على أن يرد بدله. سمي بذلك لأن المقرض يقطع للمقترض قطعة من ماله"[5].

أما عند فقهاء الحنابلة فهو: "إعطاء مالٍ لمن ينتفع به إرفاقا ويرد بدله"[6].

---

(1) انظر مجد الدين بن أحمد، الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت،1993، ج3، ص840.

(2) محمد أمين ابن عابدين، **رد المحتار على الدر المختار**، حاشية ابن عابدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ج4، ص171.

(3) خالد العك، **موسوعة الفقه المالكي**، دار الحكمة، دمشق، ط1، 1993، المجلد الثالث، ص409.

(4) أبو زيد القيرواني، **كفاية الطالب الرباني**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ج2، ص455.

(5) الشربيني، محمد بن الخطيب، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، 1997، ج2، ص153.

(6) الأشقر، محمد سليمان عبدالله، المجلي، **دار العلم**، دمشق، ط1 ، 1415هـ/1995م، ج2، ص131.

تعريف القرض الحسن وفق عمل البنوك الإسلامية:

إن تعريف القرض الحســـن لا يخرج في معناه عن معنى القرض عند الفقهاء، فهو يعني: "دفع مال أو تمليك شـــيء له قيمة بمحض التفضـــل على أن يرد مثله أو يأخذ عوضًـــا متعلقًا بالذمة بدلًا عنه"[1]. وبناء على هذا التعريف، فإن البنك يقوم بإتاحة مبلغ محدد لفرد من الأفراد أو أحد عملائه، حيث يضـمن سـداد القرض الحسـن دون تحميل العميل أية عمولات، أو مطالبته بأي زيادة من أي نوع، بل يكتفي البنك باسترداد أصل القرض[2].

وعليه يمكن القول بأن القرض الحســـن هو إعطاء شـــخص لآخر مالًا لينتفع به على أن يرد مثله، ووجه الإحسان فيه، هو أن صاحب المال يقدم منفعة ماله مدة من الزمن لغيره، ويضحي بها رجاء ثواب الله عز وجل.

ويتميز القرض الحســـن عن القرض الربوي، بأن القرض الحســـن يقوم على دفع المال لمن ينتفع به إرفاقًا ويرد مثله أو قيمته دون زيادة، بينما القرض الربوي يشترط فيه المقرض زيادة على أصل ما أقرضه مقابل الأجل، والفرق الجوهري بين القرض الحسن والقرض الربوي، هو وجود الزيادة المشروطة سواء من المقرض أو المقترض.

ثانياً: مشروعية القرض الحسن

يعد القرض الحسـن من العقود التبرعية التي نص عليها القرآن والسـنة النبوية، ومن العقود التي ندبت الشـريعة الإسـلامية إليها، وانعقد حولها إجماع فقهاء الأمة لما في العمل به من تطبيق صـحيح لحقيقة المال، والمتمثل أسـاسًـا في أنه مال الله وليس للإنسان إلا حق التصرف فيه وفق قواعد الشرع من حيث الكسب أو الإنفاق.

من القرآن الكريم:

نص الله تعالى في كتابه العزيز على أهمية القرض الحسن في مواضع متعددة، منها:

1. قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة: 245). فقد بين الله تعالى في هذه الآية أن من أنفق في ســـبيل الله لا يضـــيع عمله عنده، بل يرد الثواب قطعًا ويبهم الجزاء[3].

(1) الهيتمي، عبدالرزاق رحيم، **المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 1998م، ص271.

(2) محمد نور الدين أردنية، بتصرف، **القرض الحسن وأحكامه في الفقه الإسلامي**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين،2017، ص108.

(3) نقلًا عن: الشوكاني محمد بن علي، بتصرف، **فتح القدير**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج1، ص261-262.

2. قوله تعالى: ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ (سورة التغابن: 17). قال ابن كثير في تفسير الآية: "أي مهما أنفقتم من شيء فهو يخلفه، ومهما تصدقتم من شيء فعليه جزاؤه ونزل ذلك منزلة القرض له"[1].

من السنة النبوية:

نجد في السنة النبوية مجموعة من القيم السامية التي تحقق التكافل والتلاحم بين أفراد المجتمع، ومن هذه القيم نجد سنة الإقراض والاستقراض، منها:

1. قوله صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم يقرض مسلمًا قرضًا مرتين إلا كان كصدقة مرة"[2]، ويصح بلفظ القرض، وبكل لفظ يؤدي معناه.
2. ما رواه أبو هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم: "من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله"[3]. ويحث هذا الحديث على سيادة المحبة والأخوة بين أفراد المجتمع، والقضاء على جميع المشاحنات بين الناس، ويدل على مشروعية القرض الحسن مع استحضار نية السداد.

في الإجماع:

أجمع المسلمون على جواز القرض، وما زالت الأمة تتعامل به منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، والعلماء يقرونه من غير إنكار أحد منهم، فقد اقترض الصحابة رضي الله عنهم وأقرضوا، وكان معنى الإقراض لديهم دليلا على المروءة والتقوى وقياسا لأفعال الخير وأبواب البر بالناس والتخفيف عن المسلمين، وهي أيضًا قربة يتقربون بها إلى الله سبحانه لما فيه من أبواب الرفق والرحمة والإحسان بالغير. ومن الأدلة على ذلك:

1. عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما أنهما قالا: (قرض مرتين خير من صدقة مرة)[4]. فالقرض خيرٌ من الصدقة، لأن الصدقة قد تُدفع إلى من هو في غنى عنها، بينما القرض فلا يسأله إنسان إلا وهو يحتاج إليه.

---

(1) إسماعيل، ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق كمال علي الجمل، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 1998، ج4، ص463.

(2) أخرجه ابن ماجه، (2430).

(3) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، **صحيح البخاري**، كتاب 43، الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب من اشترى بالدين وليس عنده ثمنه أوليس بحضرته، الحديث رقم (2387)، ص490.

(4) المهذب، الشيرازي، ج1، ص302.

2. عن مجاهد، أنه قال: (استسلف عبدالله بن عمر من رجلٍ دراهم، ثم قضاه دراهم خيرًا منها، فقال الرجل: يا أبا عبد الرحمن، هذه خيرٌ من دراهمي التي أسلفتك، فقال عبدالله بن عمر: قد علمت، ولكن نفسي بذلك طيبة)[1].

المطلب الثاني: أنواع القرض الحسن

تنقسم القروض الحسنة من حيث الغرض إلى قسمين:

أولًا: قروض اجتماعية

ويطلق عليها أيضًا القروض الحسنة الاستهلاكية، والغاية منها سد الحاجة لمواجهة مطالب اجتماعية ملحة، كحالة المرض والوفاة والكوارث والنكبات والتعليم والإسكان ونحوهما[2].

ونجد أن القرض الحسن (الاستهلاكي) موجه للتنمية الاجتماعية، وهو تمويل داخلي ولا يرهق المقترض، وتقوم به المصارف الإسلامية ولا تستطيع التوسع فيه، لأنه يضر بمصلحة المصرف والمساهمين، فيكتفي المصرف بالإقراض في حدود عدم الإضرار بالمصرف.

ثانيًا: قروض إنتاجية

تقدم هذه القروض لصغار الحرفين والعمال والمحتاجين، لمساعدتهم في الاعتماد على أنفسهم. والتحول إلى طاقة إنتاجية لإنتاج ما يفي بحاجتهم ويحقق فائضًا يسدد به ما حصلوا عليه من قرض حسن[3].

ويكون بذلك قد وفر القرض الحسن أهم عنصر من عناصر الإنتاج وهو رأس المال، على عكس القرض الربوي الذي يحد من قدرة المستثمر المالية نتيجة تحمله الفائدة الربوية.

المطلب الثالث: خصائص القرض الحسن

تمكنت المصارف الإسلامية من إيجاد وسائل أخرى للتمويل والاعتماد عليها، وتستطيع من خلال هذه الوسائل أن تربط الادخار بالاستثمار بشكل تجيزه الشريعة الإسلامية مع تحقيق الربح لها ولعملائها، واستخدام القرض الحسن كأداة للتمويل أمر أساسي لما له من دور مميز في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

---

(1) **موطأ الإمام مالك**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984، حديث رقم (1373)، ص367.

(2) أزين، سهام (2017)، القرض الحسن كأداة للتمويل في البنوك الإسلامية التشاركية، بحث محكم منشور، مجلة **المنارة للدراسات القانونية والإدارية**، رضوان العنبي، عدد19، ص146.

(3) أشرف محمد دوابه، **أساسيات العمل المصرفي الإسلامي**، مطبعة دار السلام، القاهرة، ط1، 1433هـ/2012م، ص152.

ويتميز القرض الحسن بعدة خصائص، ولعل من أهمها ما يأتي[1]:

1. القرض عقد إرفاق وإحسان ومساعدة للناس، فيه تيسير وتفريج كرب المحتاجين، جاء في كشاف القناع "لأن القرض عقد إرفاق وقربة، فإذا شرط فيه الزيادة أخرجه عن موضوعه"[2].
2. الغرض الأساسي من القرض هو انتفاع المقترضين، وبالتالي فالمال المقترض مأذون باستخدامه؛ لأن ذلك هو مقتضى عقد القرض، بخلاف الوديعة فإنها غير مأذون باستخدامها؛ لأن مقصدها الأساسي هو الحفظ.
3. تنتقل ملكية المال المقرض إلى المقترض بالقبض. جاء في مغني المحتاج: "الإقراض الذي هو تمليك الشيء على أن يرد بدله"[3].
4. القرض مضمون على المقترض، يرد المقترض مثله إن كان مثليًا، وقيمته إن كان قيميًا.
5. يحرُم كل نفع يجره القرض إذا كان بشرط سابق أو تواطؤ بين الطرفين.

المبحث الثاني: الدور الاجتماعي للقرض الحسن في المصارف الإسلامية الأردنية

المطلب الأول: المسؤولية الاجتماعية للقروض الحسنة في المصارف الإسلامية الأردنية

تعد المسؤولية الاجتماعية أحد أهم مجالات اهتمام المصارف الإسلامية، إذ تعد بمثابة الجسر الذي تؤدي من خلاله البنوك الإسلامية واجبها نحو المجتمع، للمشاركة في مكافحة الفقر وتوزيع الثروة والإسهام في نشر العدالة. وتستخدم البنوك الإسلامية عدة منتجات للوفاء بمسؤوليتها الاجتماعية مثل التبرع، والقرض الحسن، وتمويل الحرف الصغيرة والمتوسطة، وتمويل الخدمات الصحية والتعليمية.

إن الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية في النظام الاقتصادي الإسلامي، يعد واجبًا أخلاقيًا أصيلًا، حيث تستند هذه الأصالة على أن ملكية المال في المنظور الإسلامي لله عز وجل، والناس مستخلفون فيه، وتحت هذه المرجعية، تعمل المصارف الإسلامية على تحقيق الإنماء الجاد وفق شرع الله عز وجل. ولذا فإن الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية للبنك يصدر عن إيمان أفراده بمسؤوليتهم في تحقيق الأهداف التي أمر بها الله سبحانه وتعالى، وذلك بتيسير تداول الأموال والانتفاع بها، والعمل على تحريكها وتوظيفها في خدمة الأفراد والمجتمع في الأنشطة التي أحلها الله[4].

---

(1) حطاب، كمال توفيق والجراح، مفلح فيصل (2019)، صناديق القرض الحسن في البنوك الإسلامية، بحث محكم منشور، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، جامعة آل البيت، مجلد15، عدد2، ص40-41.

(2) البهوتي، **كشاف القناع عن متن الإقناع**، ج3، ص317.

(3) محمد بن الخطيب الشربيني، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، فصل القرض، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1997، ج2، ص117.

(4) https://ketabonline.com/ar/books/103952/read?page=6&part=1، تاريخ دخول الموقع: 12/4/2021، الساعة: 3:07am

ومن هذا المنطلق، يمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية بأنها: "التزام البنك الإسلامي بالمشاركة في بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية، لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المترابطة، والمتأثرة بنشاطه سواء بداخله أو خارجه، بهدف إرضاء الله والعمل على تحقيق التقدم والوعي الاجتماعي للأفراد، بمراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات"[1].

ويعد القرض الحسن من الأدوات المالية دون هامش ربحي في المصارف الإسلامية، ويظهر أثره في المسؤولية الاجتماعية بتوفير السيولة للعملاء والمستثمرين مما من شأنه دوام الأعمال، ومن ثم الحفاظ على فرص العمل القائمة للنشاط الذي يمارسه المستثمر، وهذا ما يخص مسؤولية المصرف تجاه المودعين، أو توفير فرص عمل جديدة إذا ما توسع الاستثمار؛ فهذه القروض توفر دخلًا ملائمًا لأفراد المجتمع، وهذا يمثل مسؤولية المصرف تجاه المجتمع والبيئة المحيطة[2].

المطلب الثاني: الجانب التطبيقي للمسؤولية الاجتماعية للقرض الحسن في المصارف الإسلامية الأردنية

تتمثل المصارف الإسلامية الأردنية في ثلاثة مصارف: البنك الإسلامي الأردني، والبنك العربي الإسلامي الدولي، وبنك صفوة، وستقتصر الدراسة على دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني والبنك العربي الإسلامي الدولي، واستثناء بنك صفوة بسبب التغيرات التي طرأت عليه مؤخرًا، نتيجة التغير في ملكية البنك عام 2017، كما أن البنك لم يقدم قروضا حسنة قبل عام 2016.

أولاً: المسؤولية الاجتماعية للقرض الحسن في البنك الإسلامي الأردني:

يقوم البنك الإسلامي الأردني منذ أن بدأ في ممارسة أعماله، بتقديم قروض حسنة للمواطنين لمساعدتهم في مواجهة ما تتطلبه بعض الحالات الاجتماعية المعتبرة، كالعلاج والتعليم والزواج من نفقات آنية، كما يستقبل البنك ودائع في حساب القرض الحسن من الراغبين في إقراضها عن طريق البنك كقروض حسنة، وقد منح البنك الإسلامي قروضا حسنة بالتنسيق مع جمعية العفاف، وهناك قروض حسنة ممنوحة من خلال الاتفاقية مع نقابة المعلمين، وفي عام 2020 قام البنك الإسلامي الأردني بمنح قروض حسنة، استجابة لبرنامج البنك المركزي الأردني، لمواجهة أزمة كورونا والاتفاقية متوسطة الأجل[3].

---

(1) عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، **الإدارة الإستراتجية في البنوك الإسلامية**، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، 2004، ص421.

(2) المرجع نفسه، ص283.

(3) **تقرير المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي الأردني**، ص14، 34.

جدول رقم (1)

المسؤولية الاجتماعية للقرض الحسن في **البنك الإسلامي الأردني** خلال الفترة (2020/2010)

السنة	القروض الحسنة التي منحها البنك (مليون دينار)	عدد المستفيدين (ألف مواطن)	إجمالي عدد المستفيدين منذ التأسيس (ألف مواطن)	القيمة الإجمالية للقروض الحسنة منذ التأسيس (مليون دينار)
2010	21.6	28	225	132.8
2011	23.4	27	293	154.4
2012	20.4	22	315	175
2013	22.3	33	348	197
2014	19.4	34	382	216
2015	19.3	23.3	406	236
2016	18.6	21.9	426	254
2017	13.6	20.9	447	268
2018	14.4	23.4	472	282
2019	20.4	24.1	495.7	302.6
2020	79.6	20	516	382

*جدول (1): من إعداد الباحثات اعتمادًا على تقارير المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي الأردني خلال الفترة (2020/2010).

نلاحظ من خلال الجدول (1)، أن للبنك الإسلامي الأردني دورا بارزا في المسؤولية الاجتماعية، من خلال القروض الحسنة التي يقدمها للمستفيدين خلال الفترة (2020/2010)، حيث قدمت هذه القروض للشباب المقبلين على الزواج، وللمعلمين من خلال الاتفاقية الموقعة مع نقابة المعلمين الأردنيين، وجانب منها قدم للرعاية الصحية، ونلاحظ من بيانات الجدول (1)، تذبذبا طفيفا في مبالغ القروض الحسنة التي منحها البنك خلال فترة الدراسة، حيث سجلت أعلى حصيلة خلال سنة 2020، وبلغ مقدار القروض الحسنة (79.6) مليون دينار أردني موزعة على (20) ألف مواطن، وقد شملت هذه المبالغ؛ قروض برنامج البنك المركزي لمواجهة أزمة كورونا والاتفاقية متوسطة الأجل، بينما سجلت أعلى حصيلة من المستفيدين من القروض الحسنة في سنة 2014، حيث استفاد منها (34) ألف مواطن، بواقع (19.4) مليون دينار. وهذا مؤشر أن البنك خلال سنة 2014، استطاع أن يوزع قيمة القروض الحسنة الممنوحة إلى أكبر عدد من المستفيدين، مما يعني أن البنك الإسلامي الأردني يؤمن بضرورة وجود مسؤولية اجتماعية، وتتمثل في الشفافية العالية التي يتمتع بها من خلال الإفصاح والإعلان الدوري عن البيانات والنتائج المالية بدقة لأعماله السنوية.

ثانياً: المسؤولية الاجتماعية للقرض الحسن في البنك العربي الإسلامي الدولي

تأسس البنك العربي الإسلامي الدولي في الأردن عام 1998م، حيث يقدم كافة الخدمات المصرفية والمعاملات البنكية على أعلى مستوى في الأردن والدول العربية والإسلامية، حيث إن المعاملات المصرفية فيه تتم وفقًا لمبادئ الشريعة الإسلامية، ويقدم البنك العربي الإسلامي الدولي قروضا للعملاء، لتلبية احتياجاتهم المختلفة، مثل التعليم، والعلاج، والحج، والعمرة[1].

جدول رقم (2)

المسؤولية الاجتماعية للقروض الحسنة في **البنك العربي الإسلامي الدولي** خلال الفترة (2020/2010)

السنة	حجم القروض الحسنة الممنوحة
2010	479,409
2011	518,521
2012	3,898,113
2013	3,252,442
2014	7,309,590
2015	10,200,682
2016	18,200,682
2017	27,695,418
2018	40,510,079
2019	48,098,103
2020	52,214,777

*جدول (2): التقارير السنوية للبنك العربي الإسلامي الدولي خلال الفترة (2020/2010).

نلاحظ من خلال البيانات الموجودة في الجدول (2)، للبنك العربي الإسلامي الدولي تزايد المبالغ الموجهة للقروض الحسنة تدريجياً خلال فترة الدراسة (2010-2020)، وهذا يعكس دوره في المسؤولية الاجتماعية للقرض الحسن بشكل إيجابي في المجتمع، حيث نلاحظ من الجدول (2) التزايد الكبير في حجم القروض الحسنة في عام 2012، حيث بلغت قيمتها (3,898,113) دينار مقارنة بالعام 2011، ثم تراجع حجم القروض الحسنة قليلًا في عام 2013، لينمو بعدها بشكل ملحوظ ويحقق تزايدًا كبيراً خلال السنوات الأخيرة من عام 2017 إلى عام 2020، وحقق البنك العربي الإسلامي الدولي أعلى قيمة للقروض الحسنة خلال عام 2020، بمبلغ (52,214,777) دينار، مما يعني تزايد اهتمام البنك العربي الإسلامي الدولي بالنواحي الاجتماعية، وتوجيه مبالغ

(1) الموقع الإلكتروني للبنك العربي الإسلامي الدولي.

أكبر لإفادة أكبر عدد من الأشـــخاص، من خلال القروض الحســـنة، حيث لوحظ وبعد الاطلاع على الموقع الإلكتروني للبنك العربي الإســـلامي الدولي، أنه يقدم ضـــمن مبادرة (رفاق الســـلاح)، مجموعة من التمويلات الخاضعة لشروط وأحكام البنك، ومن ضمن هذه التمويلات، يقدم البنك بطاقة ائتمانية مقسطة (قرض حسن)، يتم إصدارها مجانًا للسنة الأولى، وأيضًا قرض حسن بقيمة (1500) دينار يسدد على (12) شهرًا للمتقاعدين العســكريين، كما يقدم البنك لعملائه بطاقة "فيزا البنك العربي الإســلامي" الائتمانية المقســطة دون أي عمولات أو أرباح، وهي عبارة عن قرض حسن بقيمة ألف دينار.

وبعد الاطلاع على البيانات المتعلقة بالقروض الحسنة في المصارف الإسلامية الأردنية ودراستها، نلاحظ أن البنك الإســـلامي الأردني، يســـهم بفاعلية أكثر من البنك العربي الإســـلامي الدولي تجاه المســـؤولية الاجتماعية للقروض الحسنة، حيث حقق البنك الإسلامي الأردني قيما أعلى من القروض الحسنة الممنوحة للأفراد خلال فترة الدراســة 2010-2020، إلا أن البنك العربي الإســلامي، شــهد تطوراً ملحوظاً خلال الســنوات الثلاثة الأخيرة بحجم القروض الحســـنة الممنوحة لعملائه، ولكنه لم يفصـــح في تقاريره الســـنوية عن عدد المســـتفيدين من هذه القروض. وهذا يعني أن المصارف الإسلامية الأردنية تتحمل مسؤولية تجاه المجتمع المحلي بشكل مستمر، يضمن تحقيق التنمية المســـتدامة. ويعكس مدى التزام هذه البنوك في الوفاء بمســـؤوليتها الاجتماعية من خلال القروض الحسنة.

المطلب الثالث: الجهات المستفيدة من القرض الحسن في المصارف الإسلامية الأردنية.

إن البعد الحقيقي للقرض الحسن هو التكافل الاجتماعي، وتسهم المصارف الإسلامية الأردنية في تحقيقه من خلال تقديمها القروض الحســـنة لغايات اجتماعية مبررة كالتعليم والعلاج والزواج، وبعد الاطلاع على قائمة مصادر واستخدامات القرض الحسن في التقارير السنوية للبنك الإسلامي الأردني؛ تبين أن البنك يستخدم أموال القرض الحسن في التعليم والزواج والعلاج، والحسابات المكشوفة، وسلف اجتماعية لموظفي البنك. وسنعرض في الجدول (3) أهم الجهات المستفيدة من القرض الحسن في البنك الإسلامي الأردني والتي أفصح عنها البنك بشكل مفصل.

جدول رقم (3)

الجهات المستفيدة من القرض الحسن في البنك الإسلامي الأردني خلال الفترة (2020/2010)

السنة	القروض الحسنة الموجهة للتعليم		القروض الحسنة الموجهة للزواج	
	قيمة القرض الحسن بالدينار	عدد المستفيدين	قيمة القرض الحسن بالدينار	عدد المستفيدين
2010	-	-	225,000	340
2011	-	-	235,000	340
2012	184,000	253	241,000	337
2013	981,000	1,607	175,000	251
2014	1,100,000	1,622	138,000	198
2015	1,500,000	2,266	144,000	206
2016	1,700,000	2,356	169,000	221
2017	2,200,000	2,639	354,000	354
2018	1,900,000	2,900	327,000	327
2019	2,000,000	3,700	347,000	347
2020	1,200,000	2,100	310,000	311

*جدول (3): إعداد الباحثات، اعتمادًا على التقارير السنوية للبنوك خلال الفترة (2020/2010).

نلاحظ من خلال الجدول (3)، أن البنك الإسلامي الأردني يسهم في تحقيق غايات اجتماعية تتمثل في الزواج والتعليم، حيث تم التعاون مع جمعية العفاف الخيرية لمنح الشباب المقبلين على الزواج قروضا حسنة تساعدهم في تلبية احتياجاتهم، وتم التعاون مع نقابة المعلمين الأردنيين، لمنح المعلمين والعاملين في النقابة قروضاً حسنة، ونلاحظ من خلال الأرقام أن قيمة القروض الحسنة خلال فترة الدراسة في تزايد مستمر، مما يدل على حرص البنك الإسلامي الأردني على نفع المحتاجين وتلبية حاجاتهم الملحة.

ونلاحظ من الجدول (3)، أن قيمة القروض الحسنة الموجهة للتعليم أعلى من القروض الحسنة الموجهة للزواج، حيث بلغت أعلى قيمة للقروض الحسنة الموجهة للتعليم مبلغ (2,200,000) دينار عام 2017، يستفيد

منها (2,639) شـــخص، بينما بلغت أعلى قيمة للقروض الحســـنة الموجهة للزواج (347,000) دينار في عام 2019، يستفيد منها (347) شخصا.

أما فيما يتعلق بالمسـتفيدين من القروض الحسـنة في البنك العربي الإسـلامي الدولي، فلا يوجد تفصـيل في التقارير السنوية بالفئات التي يخدمها القرض الحسن وأعدادها في هذا البنك، إلا أنها تتوزع ما بين سلف شخصية، والبطاقة المقسطة والتي تقوم على أساس القرض الحسن، كما يقدم القروض الحسنة مقابل تدفقات مضمونة لصالح البنك.

المبحث الثالث: أثر القرض الحسن في حجم التمويل والاستثمار في المصارف الإسلامية الأردنية

المطلب الأول: نتائج الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة

تمارس المصـارف الإسـلامية الأردنية نشـاط الإقراض الحسـن ضـمن أدواتها لتحقيق التكافل الاجتماعي، ويتمثل ذلك في قيام المصـرف بمنح الأفراد مبلغًا من المال؛ على أن يتم سـداد المبلغ نفسـه دون زيادة تجنبًا لشـبهة الربا، ويمكن منح هذه القروض في الحالات الآتية: (حالات الزواج، وحالات التعليم، وحالات المرض والعمليات الجراحية، وتمويل بعض المشـاريع الإنتاجية، والحالات الطارئة مثل الوفاة). وسـنعرض في هذا المطلب للإحصـاء الوصفي لحجم التمويل بالقرض الحسن وحجم التمويل والاستثمار في المصارف الإسلامية الأردنية.

جدول رقم (4)

الإحصاء الوصفي للمتغيرات*

المتغيرات	Mean	Std. Deviation	Minimum	Maximum	CAGR
حجم التمويل بالقرض الحسن في البنك الإسلامي الأردني	224.8	18.4165	13.6	79.6	45%
حجم التمويل والاستثمار في البنك الإسلامي الأردني	2955	816.475	1701	4281	104%
حجم التمويل بالقرض الحسن في البنك العربي الإسلامي الدولي	19.30	219.65	0.48	52.21	43%
حجم التمويل والاستثمار في البنك العربي الإسلامي الدولي	1313.60	4286.56	981.31	1790.19	83%

* قيمة المتوسط وأعلى قيمة وأقل قيمة لحجم التمويل بالقرض الحسن وحجم التمويل والاستثمار بالمليون دينار

باستقراء بيانات الجدول رقم (4) والذي يوضح البيانات الوصفية لحجم التمويل بالقرض الحسن وحجم التمويل والاستثمار في المصارف الإسلامية الأردنية يمكن ملاحظة ما يلي:

1. تمثل القروض الحسنة الممنوحة من البنك الإسلامي الأردني للمستفيدين، حجماً أكبر مقارنةً مع القروض الحسنة الممنوحة من البنك العربي الإسلامي الدولي، خلال السنوات (2010-2015)، حيث بلغ متوسط حجم التمويل بالقرض الحسن في البنك الإسلامي الأردني مبلغ 24.82 مليون دينار مقارنة بمبلغ 19.30 مليون دينار في البنك العربي الإسلامي الدولي، كما كانت أعلى قيمة لحجم التمويل بالقرض الحسن في البنك الإسلامي الأردني خلال سنوات الدراسة 79.6 مليون دينار، بينما بلغت أعلى قيمة لحجم التمويل بالقرض الحسن في البنك العربي الإسلامي الدولي 52.21 مليون دينار، وقد بلغ معدل النمو التراكمي للقروض الحسنة في البنك الإسلامي الأردني 45 % وهو أكبر من معدل النمو التراكمي للبنك العربي الإسلامي الدولي والذي بلغ 43% ، وهذا يرجع إلى الإمكانات المالية العالية المخصصة للقروض الحسنة التي يملكها البنك الإسلامي الأردني خلال الفترة المشار إليها، كما يستقبل البنك ودائع في حساب القرض الحسن من الراغبين في إقراضها عن طريق البنك كقروض حسنة، مما يتيح المجال له بإقراض مبالغ أكبر من القروض الحسنة، إلا أن البنك العربي الإسلامي الدولي تفوق على البنك الإسلامي الأردني في منح القروض الحسنة في السنوات الأخيرة (2017-2019). وقد لوحظ عند استقراء التقارير السنوية، أن التمويلات التي يمنحها البنك الإسلامي الأردني موجهة إلى قطاع الأفراد فقط، وفي شكل قروض استهلاكية، وهذا راجع إلى أن القرض الحسن موجه بالدرجة الأولى إلى مساعدة ذوي الحاجات.
2. كما نلاحظ من الجدول رقم (4) أن حجم التمويل والاستثمار في البنك الإسلامي الأردني أكبر بكثير من حجم التمويل والاستثمار في البنك العربي الإسلامي الدولي حيث بلغ متوسط حجم التمويل والاستثمار في البنك الإسلامي الأردني 2955 مليون دينار بينما بلغ متوسط حجم التمويل والاستثمار في البنك العربي الإسلامي الدولي 1313.60 مليون دينار خلال فترة الدراسة، وقد يعود ذلك إلى أن البنك الإسلامي الأردني هو أول بنك إسلامي في الأردن تنتشر فروعه بشكل كبير في المملكة مقارنة بالبنك العربي الإسلامي الدولي ويتفوق في رأسماله وموجوداته على غيره من المصارف الإسلامية في الأردن.

المطلب الثاني: نتائج التحليل الإحصائي للفرضيات

من المعلوم أن المصارف الإسلامية تمتلك صيغ تمويل متنوعة، تتنوع ما بين التمويل بالمرابحة، والتمويل بالمشاركة، والتمويل بالمضاربة، والتمويل بالاستصناع، والتمويل بالسَّلَم، والتمويل بالإجارة، والتمويل بالبيع الآجل، والتمويل بالقرض الحسن، وسنوضح في هذا المطلب أثر حجم التمويل بالقرض الحسن في التمويل والاستثمار في المصارف الإسلامية الأردنية. ولقد تم استخدام تحليل الانحدار لاختبار فرضيات الدراسة.

الفرضية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لحجم التمويل بالقرض الحسن في حجم التمويل والاستثمار في البنك الإسلامي الأردني خلال الفترة (2010–2020).

يشير الجدول رقم (5) إلى المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة معامل الارتباط بين حجم التمويل بالقرض الحسن في حجم التمويل والاستثمار في البنك الإسلامي الأردني.

جدول (5)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة معامل الارتباط بين حجم التمويل بالقرض الحسن وحجم التمويل والاستثمار في البنك الإسلامي الأردني

Variables	Mean	Std. Deviation	R	Sig.
حجم التمويل والاستثمار (مليون دينار)	2955	816.475	0.437	0.089
حجم التمويل بالقرض الحسن (مليون دينار)	24.82	18.4165		

يتضح من الجدول رقم (5) وجود علاقة طردية موجبة بين حجم التمويل بالقرض الحسن وحجم التمويل والاستثمار في البنك الإسلامي الأردني والتي بلغت قيمتها (0.437) إلا أن هذه العلاقة الموجبة لم تكن ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

كما يشير الجدول رقم (6) إلى تحليل تباين الانحدار على متغير حجم التمويل بالقرض الحسن وحجم التمويل والاستثمار في البنك الإسلامي الأردني.

جدول (6)

تحليل تباين الانحدار على متغير حجم التمويل بالقرض الحسن وحجم التمويل والاستثمار في البنك الإسلامي الأردني

Model		Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	1273911.348	1	1273911.348	2.126	.179[b]0
	Residual	5392396.652	9	599155.184		
	Total	6666308.000	10			
a. Dependent Variable: حجم التمويل والاستثمار						
b. Predictors: (Constant), حجم التمويل بالقرض الحسن						

يتبين من الجدول رقم (6) بأن هناك قيمة متوسطة في قدرة حجم التمويل بالقرض الحسن في تفسير تباين حجم التمويل والاستثمار في البنك الإسلامي الأردني، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (2.12) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05).

جدول (7)

نتائج تحليل الانحدار لأثر حجم التمويل بالقرض الحسن في حجم التمويل والاستثمار في البنك الإسلامي الأردني

Coefficients[a]						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	T	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	2474.013	404.077		6.123	.0000
	حجم التمويل بالقرض الحسن	19.380	13.291	.4370	1.458	.1790
a. Dependent Variable: حجم التمويل والاستثمار						

يتضح من الجدول رقم (7) بأن قيمة معامل الانحدار (B) الخاصة بقدرة حجم التمويل بالقرض الحسن في البنك الإسلامي الأردني في التأثير في حجم التمويل والاستثمار منخفضة، حيث بلغت قيمة (T) المقابلة له (1.458) وهي قيمة منخفضة وغير دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، الأمر الذي يعني قبول الفرضة الصفرية السابقة التي تنص على أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) حجم التمويل بالقرض الحسن في حجم التمويل والاستثمار في البنك الإسلامي الأردني خلال الفترة (2010-2020).

الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) حجم التمويل بالقرض الحسن في حجم التمويل والاستثمار في البنك العربي الإسلامي الدولي خلال الفترة (2010-2020).

يشير الجدول رقم (8) إلى المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة معامل الارتباط بين حجم التمويل بالقرض الحسن وحجم التمويل والاستثمار في البنك العربي الإسلامي الدولي.

جدول رقم (8)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة معامل الارتباط بين حجم التمويل بالقرض الحسن وحجم التمويل والاستثمار في البنك العربي الإسلامي الدولي

Variables	Mean	Std. Deviation	R	Sig.
حجم التمويل والاستثمار (مليون دينار)	1313.60	286.564	0.954	0.000
حجم التمويل بالقرض الحسن (مليون دينار)	19.30	19.652		

يتضح من الجدول رقم (8) وجود علاقة طردية موجبة ذات دلالة إحصائية بين حجم التمويل بالقرض الحسن وحجم التمويل والاستثمار في البنك العربي الإسلامي الدولي بلغت قيمة تلك العلاقة (0.954) وهي قيمة مرتفعة جداً وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

كما يشير الجدول رقم (9) إلى تحليل تباين الانحدار على متغير حجم التمويل بالقرض الحسن وحجم التمويل والاستثمار في البنك العربي الإسلامي الدولي.

جدول رقم (9)

تحليل تباين الانحدار على متغير حجم التمويل بالقرض الحسن وحجم التمويل الاستثمار في البنك العربي الإسلامي الدولي

Model		Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	3515.253	1	3515.253	91.147	.000[b]0
	Residual	347.102	9	38.567		
	Total	3862.355	10			
a. Dependent Variable: حجم التمويل والاستثمار						
b. Predictors: (Constant), حجم التمويل بالقرض الحسن						

يتبين من الجدول رقم (9) بأن هناك قيمة مرتفعة للغاية في قدرة حجم التمويل بالقرض الحسن في تفسير تباين حجم التمويل والاستثمار في البنك العربي الإسلامي الدولي، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (91.147) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05).

جدول رقم (10)

نتائج تحليل الانحدار لأثر حجم التمويل بالقرض الحسن في حجم التمويل والاستثمار في البنك العربي الإسلامي الدولي

Coefficients[a]						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	T	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	-66.638	9.195		-7.247	.0000
	حجم التمويل بالقرض الحسن	.065	.0070	.9540	9.547	.0000
a. Dependent Variable: حجم التمويل والاستثمار						

يتضح من الجدول (10) بأن قيمة معامل الانحدار (B) الخاصة بقدرة حجم التمويل بالقرض الحسن لدى البنك العربي الإسلامي الدولي في التأثير على حجم التمويل والاستثمار مرتفعة للغاية، حيث بلغت قيمة (T) المقابلة له (9.547) وهي قيمة مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى (0.05). الأمر الذي يعني رفض الفرضية الصفرية السابقة وقبول الفرضية البديلة التي تنص على أنه: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) حجم التمويل بالقرض الحسن في حجم التمويل والاستثمار في البنك العربي الإسلامي الدولي خلال الفترة (2010-2020)، **وعلى ذلك يمكن بناء نموذج أو معادلة التنبؤ الخاصة بحجم الاستثمار والتمويل قياساً على حجم التمويل بالقرض الحسن بالمعادلة الآتية:**

$$FI = -66.683 + 0.65\ QH$$

يمكن القول بأن القرض الحسن يؤدي دورًا تمويلًياً محدوداً في البنك الإسلامي الأردني، ذلك أن نسبة التمويل الموجهة للقروض الحسنة، قليلة جداً إذا ما قورنت بإجمالي حجم التمويل والاستثمار في البنك، لذا لم نجد أثراً تمويلياً دالا إحصائياً لحجم التمويل بالقرض الحسن في حجم التمويل والاستثمار في البنك الإسلامي الأردني بينما كان هناك أثر دال إحصائياً لحجم التمويل بالقرض الحسن في حجم التمويل والاستثمار في البنك العربي الإسلامي الدولي.

وبالرغم من المنافع التي يحققها التمويل بالقرض الحسن، إلا أن حجم التمويلات الممنوحة بالقروض الحسنة في المصارف الإسلامية الأردنية يعد منخفضاً مقارنة بصيغ التمويل الأخرى، وقد يعود ذلك لأسباب عدة منها أن القرض الحسن قائم على فكرة التبرع والإحسان، والمصارف الإسلامية لا تستطيع التوسع فيه فهي ليست مؤسسات خيرية، وإنما مؤسسات تمويلية تسعى إلى تطبيق الصيغ التمويلية القائمة على الربح لكي تبقى وتستمر، كما أن المصارف الإسلامية قد تواجه مخاطر عدم السداد أو التعثر المالي من قبل المقترضين، مما يجعلها أحياناً تلجأ إلى أخذ الضمانات مقابل هذه القروض؛ الأمر الذي يشكل صعوبة بالنسبة للمقترض الذي قد لا يملك هذه الضمانات، لأن أغلب المقترضين هم من الفقراء والمحتاجين.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. يعد القرض الحسن من الآليات المهمة لتحقيق المصارف الإسلامية مقاصدها الاجتماعية، في مختلف الظروف الاقتصادية.
2. يقتصر القرض الحسن في المصارف الإسلامية الأردنية على تمويل الأفراد بالدرجة الأولى، ويخدم فئات متنوعة (الراغبين بالزواج، والتعليم، والعلاج).
3. المصارف الإسلامية الأردنية تتحمل مسؤولية تجاه المجتمع المحلي بشكل مستمر من خلال القروض الحسنة.
4. حقق البنك الإسلامي الأردني قيما أعلى من القروض الحسنة الممنوحة للأفراد خلال فترة الدراسة 2010-2020، إلا أن البنك العربي الإسلامي شهد تطوراً ملحوظاً خلال السنوات الثلاث الأخيرة بحجم القروض الحسنة الممنوحة لعملائه.
5. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لحجم التمويل بالقرض الحسن في حجم التمويل والاستثمار في البنك الإسلامي الأردني خلال الفترة (2010-2020)
6. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لحجم التمويل بالقرض الحسن في حجم التمويل والاستثمار في البنك العربي الإسلامي الدولي خلال الفترة (2010-2020)

وتوصي الدراسة بما يلي:

1. إجراء مزيد من البحوث والدراسات المتعلقة بالقرض الحسن، لتكوين صورة واضحة ومتكاملة عن القروض الحسنة الممنوحة من المصارف الإسلامية الأردنية على وجه الخصوص.
2. ضرورة التوسع في مجال القرض الحسن الإنتاجي لتحقيق الغايات التنموية، وتوفير فرص العمل للأفراد العاملين في الأنشطة الإنتاجية.
3. نشر المزيد من الوعي عن الأجر الأخروي للقرض الحسن والتشجيع عليه.
4. حث الأغنياء والموسرين على إيداع جزء من أموالهم في حساب خاص بالقرض الحسن، وذلك لزيادة مصادر الأموال الموجهة للقروض الحسنة.
5. عدم التشدد في طلب الضمانات المرهقة للحصول على القرض الحسن، والتركيز على الفئة الأقل حظا والأكثر مهارة وكفاءة في تقديم القروض الحسنة.

قائمة المصادر والمراجع

- أبو زيد القيرواني، **كفاية الطالب الرباني**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ج2.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبد العظيم محمود، د.ت، ج8.
- أزين، سهام، «القرض الحسن كأداة للتمويل في البنوك الإسلامية التشاركية»، بحث محكم منشور، **مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية**، رضوان العنبي، 2017م، عدد19.
- إسماعيل، ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق كمال علي الجمل، دار التوزيع والنشر الإسلامية، 1998م، ج4.
- أشرف محمد دوابه، **أساسيات العمل المصرفي الإسلامي**، مطبعة دار السلام، القاهرة، ط1، 1433هـ/2012م.
- الأشقر، محمد سليمان عبدالله، **المجلي**، دار العلم، دمشق، الطبعة الأولى، 1415هـ/1995م، ج2.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، **صحيح البخاري**، كتاب 43، الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب من اشترى بالدين وليس عنده ثمنه أوليس بحضرته، الحديث رقم 2387.
- بلموشي، علي، «دور القرض الحسن في تحقيق الأمن الغذائي: دراسة حالة البنك الإسلامي الأردني»، بحث محكم منشور، **مجلة رؤى اقتصادية**، جامعة الوادي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، عدد10.
- البهوتي، **كشاف القناع عن متن الإقناع**، ج3.

- حطاب، كمال توفيق، والجراح، مفلح فيصل، «صناديق القرض الحسن في البنوك الإسلامية»، بحث محكم منشور، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، جامعة آل البيت، 2019م، مجلد15، عدد2.
- خالد العك، **موسوعة الفقه المالكي**، دار الحكمة، دمشق، الطبعة الأولى، 1993م، المجلد الثالث.
- الشربيني، محمد بن الخطيب، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، دار المعرفة، بيروت، 1997م، ج2.
- الشوكاني محمد بن علي، بتصرف، **فتح القدير**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج1.
- الطالب، إدريس، «القرض الحسن وتطبيقاته في البنوك الإسلامية»، بحث محكم منشور، **مجلة الاجتهاد المعاصر**، مركز الأبحاث والدراسات القانونية والاقتصادية المقارنة، 2016م، عدد1.
- عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، **الإدارة الإستراتجية في البنوك الإسلامية**، المعهد الإسلامي للبحوث لتدريب، جدة، 2004م.
- مالك، بن أنس الأصبحي، **موطأ الإمام مالك**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984م، الحديث رقم 1373.
- مجد الدين بن أحمد، الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م، ج3.
- محمد أمين ابن عابدين، **رد المحتار على الدر المختار**، حاشية ابن عابدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، 171/4.
- محمد نور الدين أردنية، بتصرف، **القرض الحسن وأحكامه في الفقه الإسلامي**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، 2017م.
- هشام، سيف، **أثر القرض الحسن المقدم من البنوك الإسلامية في تنمية المجتمع**، رسالة ماجستير، جامعة سانت كليمنتس، 2008م.
- الهيتمي، عبدالرزاق رحيم، **المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمّان، الطبعة الأولى، 1998م.

المواقع الإلكترونية والتقارير السنوية

- https://ketabonline.com/ar/books/103952/read?page=6&part=1
- الموقع الإلكتروني للبنك الإسلامي الأردني.
- الموقع الإلكتروني للبنك العربي الإسلامي.

- التقارير السنوية للبنك الإسلامي الأردني للأعوام 2010-2020.
- التقارير السنوية للبنك العربي الإسلامي الدولي للأعوام 2010-2020.

Transliteration Arabic References:

- ‘Abd al-Ḥamīd ‘Abd al-Fattāḥ al-Maghribī, (2004). al-Idārah al-Istirātijīyah fī al-bunūk al-Islāmīyah, al-Ma‘had al-Islāmī lil-Buḥūth li-tadrīb, Jiddah.
- Abū Zayd al-Qayrawānī, no date, Kifāyat al-ṭālib al-rabbānī, Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, al-Qāhirah, j2.
- al-Ashqar, Muḥammad Sulaymān Allāh, (1415 / 1995). al-Majlisī, Dār al-‘Ilm, Dimashq, al-Ṭab‘ah al-ūlá, j2.
- al-Azharī, Abū Manṣūr Muḥammad ibn Aḥmad, Tahdhīb al-lughah, taḥqīq: ‘Abd al-‘Aẓīm Maḥmūd, no date, j8.
- al-Buhūtī, no date. Kashshāf al-qinā‘ ‘an matn al-Iqnā‘, j3.
- al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl ibn Ibrāhīm, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Kitāb 43, alāstqrāḍ wa-adā’an al-duyūn wa-al-ḥajar wāltflys, Bāb min ashtrá bi-al-dīn wa-laysa ‘indahu thmnh awlys bḥḍrth, al-ḥadīth raqm 2387.
- al-Muhadhdhab, al-Shīrāzī, j1, 302.
- al-Shawkānī Muḥammad ibn ‘Alī, bi-taṣarruf, no date. Fatḥ al-qadīr, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt, j1.
- al-Shirbīnī, Muḥammad ibn al-Khaṭīb,(1997). Mughnī al-muḥtāj ilá ma‘rifat ma‘ānī alfāẓ al-Minhāj, Dār al-Ma‘rifah, Bayrūt, j2.
- al-Ṭālib, Idrīs, (2016). al-qarḍ al-Ḥasan wa-taṭbīqātuhu fī al-bunūk al-Islāmīyah, baḥth muḥakkam manshūr, Majallat al-Ijtihād al-mu‘āṣir, Markaz al-Abḥāth wa-al-Dirāsāt al-qānūnīyah wa-al-iqtiṣādīyah al-muqāranah, adad 1.
- Ashraf Muḥammad Dawābah, (1433 / 2012). Asāsīyāt al-‘amal al-maṣrifī al-Islāmī, Maṭba‘at Dār al-Salām, al-Qāhirah, 1st ed.
- Azyn, Sihām, al-qarḍ al-Ḥasan ka-adāh lil-tamwīl fī al-bunūk al-Islāmīyah altshārkyh », baḥth muḥakkam manshūr, Majallat al-Manārah lil-Dirāsāt al-qānūnīyah wa-al-idārīyah, Raḍwān al-‘Inabī, 2017, adad 19.
- Blmwshy, ‘Alī, Dawr al-qarḍ al-Ḥasan fī taḥqīq al-amn al-ghidhā’ī: dirāsah ḥālat al-Bank al-Islāmī al-Urdunī, baḥth muḥakkam manshūr, Majallat Ru’á iqtiṣādīyah, Jāmi‘at al-Wādī, Kullīyat al-‘Ulūm al-iqtiṣādīyah wa-al-tijārīyah wa-‘ulūm al-tasyīr, adad 10.
- Ḥaṭṭāb, Kamāl Tawfīq, wāljrāḥ, Mufliḥ Fayṣal, (2019). Ṣanādīq al-qarḍ al-Ḥasan fī al-bunūk al-Islāmīyah, baḥth muḥakkam manshūr, al-Majallah al-Urdunīyah fī al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Jāmi‘at Āl al-Bayt, mjld 15, ‘addd 2.
- Hishām, Sayf, (2008). Athar al-qarḍ al-Ḥasan al-Muqaddim min al-bunūk al-Islāmīyah fī Tanmiyat al-mujtama‘, Risālat mājistīr, Jāmi‘at Sānt klymnts.
- Ismā‘īl, Ibn Kathīr, (1998). tafsīr al-Qur’ān al-‘Aẓīm, taḥqīq Kamāl ‘Alī al-Jamal, Dār al-Tawzī‘ wa-al-Nashr al-Islāmīyah, j4.
- Khālid al-‘Akk, (1993). Mawsū‘at al-fiqh al-Mālikī, Dār al-Ḥikmah, Dimashq, al-Ṭab‘ah al-ūlá, al-mujallad al-thālith.
- Majd al-Dīn ibn Aḥmad, al-Fayrūz Ābādī, (1993). al-Qāmūs al-muḥīṭ, taḥqīq: Muḥammad Na‘īm al‘rqswsy, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, j3.

- Muḥammad Amīn Ibn ʻĀbidīn, (2003). radd al-muḥtār ʻalá al-Durr al-Mukhtār, Ḥāshiyat Ibn ʻĀbidīn, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, 4/171.
- Muḥammad Nūr al-Dīn Urdunīyah,(2017). bi-taṣarruf, al-qarḍ al-Ḥasan wa-aḥkāmuhu fī al-fiqh al-Islāmī, Risālat mājistīr, Jāmiʻat al-Najāḥ al-Waṭanīyah Nābulus, Filasṭīn.
- Muwaṭṭa' al-Imām Mālik, (1984). Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, al-ḥadīth raqm 1373.

عن المؤلفين

1. أستاذ مشارك، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن. maysaa.m@yu.edu.jo

2. ماجستير اقتصاد ومصارف إسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.

3 مدرس، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.